بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السادس والسبعون

النصوص المتضمنة إمامته أو سيادته أو إمارته أو نحوه

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

النصوص المتضمنة إمامته أو سيادته أو إمارته أو نحوه

5. ومنها: ما تضمن إمامته أو سيادته أو إمارته أو نحو ذلك، كقوله ﷺ " :أوحي إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي: أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين."

وفي بعض طرقه:"أنه سيد المسلمين"، وفي آخر:"أنه سيد المسلمين، وولي المتقين".

وقوله ﷺ له عليه السلام:"مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين."

وقوله ﷺ :" أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغرّ المحجلين" فدخل علي عليه السلام.

وقوله ﷺ:" إن الله تعالى عهد إلي عهداً في عليّ. فقلت: يا رب بيّنه لي. فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال: إن علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين".

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقوله ﷺ وقد أخذ بضبعه: "هذا إمام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدّ بها صوته."

وحديث زيد بن أرقم: "قال رسول الله ﷺ : ألا هل أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهلكوا؟ إن وليكم الله، وإن إمامكم علي بن أبي طالب، فناصحوه وصدقوه، فإن جبريل أخبرني بذلك". إلى غير ذلك مما قد يأتي بعضه عند الكلام في إمامة ذريته عليهم السلام.

كما أن النبي ﷺ قد وصف الإمام علياً عليه السلام بأنه أمير المؤمنين في عدة مواضع.

بل في حديث بريدة: "أمرنا رسول الله أن نسلم على علي بأمير المؤمنين، ونحن سبعة، وأنا أصغر القوم حينئذٍ."

وإذا كان كل واحد من هذه الأحاديث من أخبار الآحاد فإنها بمجموعها مستفيضة. بل هي بملاحظة تعدد طرق كثير منها متواترة إجمالاً بنحو يقطع بصدور بعضه. وهو كافٍ في المطلوب.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

نصوص الوصية

6. ومنها: ما أشرنا إليه في أدلة إمامتهم عليهم السلام في الدين من أن أمير المؤمنين وصي رسول الله ﷺ، وفي بعضها عموم ذلك للأئمة من ذريته، كما سبق. لظهور أن أوصياء الأنبياء يقومون مقامهم في جميع وظائفهم، كما أشرنا إليه هناك.

نصوص الولاية

7. ومنها: ما تضمن من النصوص الكثيرة أن أمير المؤمنين ولي المؤمنين بعد النبي ﷺ، فإن الولي وإن كان قد يطلق بمعنى المحب والناصر ونحوهم، إلا أنه لابد من حمله هنا على ولاية الأمر التي هي بمعنى الإمرة.

أولاً: لأن ظاهر الإضافة هو الحصر بمعنى أنه لا ولي غيره، وذلك لا يكون في الولي بالمعنى الأول، لظهور أن المؤمنين جميعاً بعضهم أولياء بعض بالمعنى المذكور، كما تقدم نظيره.

وثانياً: لأن تقييد ولايته المذكورة بكونها بعد النبي ﷺ ملزم بحملها على ولاية الأمر، كما هو ظاهر. ولعله لذا ورد في بعض الطرق: "فهو أولى الناس بكم بعدي."

حديث الغدير

8. ومنها: حديث الغدير المشهور، بل المتواتر إجمالاً. وهو يمتاز عن غيره بأمرين:

الأول: أن النبي ﷺ قاله بعد أن آذن بقرب رحيله عن الدنيا، بنحو يناسب كونه في مقام الاستخلاف من بعده.

الثاني: إعلان التبليغ به في خطبة خطبها أمام جمع غفير كان معه في طريقه إلى المدينة المنورة راجعاً من حجة الوداع، حيث يناسب تعميم الإعلان أهمية الأمر المعلن في الدين وفي شؤون المسلمين، وأن الغرض من ذلك تبليغ جميع المسلمين به من أجل إقامة الحجة عليهم.

وقد روى الشيعة خطبة طويلة جداً فيها كثير من تفاصيل الإمامة، وهي المناسبة للمقام، إلا أن كثيراً من الروايات . خصوصاً روايات الجمهور . قد اقتصرت على القليل على اختلاف بينها في مقداره، وهو مع ذلك فيه كفاية.

ولا بأس أن نثبت ما روي عن حذيفة بن أسيد، قال: "لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن، فقمّ ما تحتهن من الشوك، وعهد إليهن فصلى تحتهن.

ثم قام فقال: أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمّر نبي إلا نصف الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت. فجزاك الله خيراً.

قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيه، وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد. ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعني: علي. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: أيها الناس إني فرطكم على الحوض، وإنكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان فضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين.

فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ، سبب طرفه بيد الله، وطرفه الآخر بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلوا ولا تبدلو، وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض."

وقد اختلفت النصوص في مقدار ما ينقل من الخطبة، إلا أن ما تكاد تجمع عليه الطرق هو قوله ﷺ :"من كنت مولاه فعلي مولاه"، أو: "من كنت وليه فعلي وليه". وقد صرح بصحة هذا المقدار جماعة كثيرون من الجمهور. بل صرح غير واحد منهم بتواتره.

وهو كافٍ في الاستدلال، فإن سياق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام مساق ولاية الله تعالى وولاية رسوله ﷺ يقتضي حمل الولاية فيه على ولاية الأمر الراجعة للإمامة والسلطنة. ولاسيما مع ظهور إضافة المولى أو الولي للمؤمنين في الحصر، كما تقدم نظيره.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv
ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv